ورأيت عجبا كثيرا ولم ار فيما رأيت اعجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع آبائه ويقف
على قبور احبابه ويعلم انه صائر اليهم ثم لا يتوب وقد علمت الجفاة الاجلاف الحفاة سينزلون
عن سرير وبتولون ذلك حين يتغير الزمان وتراس الضيفان ويكثر الهذيان فمن ادرك
هذا الزمان عاش قليلا ومات ذليلا **وروى** عن عمرو بن ميمون قال افتتحنا مدينة
بفارس فدلنا على مغارة فيها بيت فيه سرير من ذهب عليه رجل عند رأسه لوح مكتوب
فيه انا بهرام بن مهران ملك فارس كنت اعظمهم بطشا واقساهم قلبا واطولهم املا واحرصهم
على الدنيا قد ملكت البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش واذللت الجبابرة وجمعت
من الدنيا ما لا يجمعه احد قبلي ولم استطع ان افتدي به من الموت اذ انزل بي **وروى**
في الاسرائيليات ان عيسى عليه السلام بينما هو في سياحته اذ مر بجمجمة نخرة فامرها
ان تتكلم فقال يا روح الله انا بلوان بن حفص ملك اليمن عشت الف سنة وولد لي الف
ولد ذكر وافتضضت الف بكر وهزمت الف جيش وقتلت الف جبار وافتتحت الف
مدينة فمن رآني فلا يغتر بالدنيا فما كانت الا كحلم النائم فبكى عيسى عليه السلام بكاء
شديدا ووجد على قصر مكتوب قد باد اهله واقفرت ساحته

هذى منازل اقوام عهدتهم	يوفون بالعهد مذ كانوا وبالذمم
تبكي عليهم ديار كان يطربها	ندائم المجد بين الحلم والكرم

وقيل ان المهدي نام يوما وانشد في منامه

كأني بهذا القصر قد باد اهله	واوحش منه اهله ومنازله
وصار عميد القصر من بعد بهجة	الى تربة تسفي عليه جنادله
فلم يبق الا ذكره وحديثه	تنادي بليل معولات ثواكله

قال فما اتى عليه عشرة حتى مات **قال**

بالله ربك كم قصر مررت به	قد كان يعمر باللذات والطرب
طارت عقاب المنايا في جوانبه	فصاح من بعده بالويل والحرب

وله ايضا ايها الرافع البناء وبدا | لن تذود المنون عنك المباني

ان هذا

ان هذا البنا يبقى ويفنى	كل شيء آبق من الانسان

ويروى ان رجلين تنازعا في ارض فانطق الله لبنة من جدار تلك الارض فقالت لهما
اني كنت ملكا من الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت رميما الف سنة
فاخذني خزاف فعمل مني آنية فاستعملت حتى تكسرت وصرت ترابا فاخذني طواب فصيرني
لبنة وانا في هذا الجدار منذ كذا وكذا سنة فلم تتنازعان في هذه الارض **وروى** ان
ملكا من الملوك بنى قصرا وقال انظروا من عاب منه شيئا فاصلحوه واعطوه درهمين
فاتاه رجل فقال ان في هذا القصر عيبين قال ما هما قال يموت الملك ويخرب القصر
قال صدقت ثم اقبل على نفسه وترك القصر والدنيا **وقيل** سئل الخضر عليه السلام
عن اعجب شيء رآه في الدنيا مع طول سياحته وقطع القفار والفلوات فقال اعجب
شيء رأيته اني مررت بمدينة لم ار على وجه الارض احسن منها فسألت بعض اهلها
متى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا ولا اجدادنا متى بنيت وما
زالت كذلك منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها خمسمائة عام ومررت عليها بعد
ذلك فاذا هي خاوية على عروشها ولم ار احدا اسأله واذا رعاة غنم فدنوت منهم فقلت لهم
اين المدينة التي كانت هنا قالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا اجدادنا ان كان ههنا مدينة
قط فغبت نحوا من خمسمائة عام اخرى وجئت فاذا موضع تلك المدينة بحر واذا غواصون
يخرجون منه شبه الحلي فقلت للغواصين منذ كم هذا البحر ههنا قالوا سبحان الله
ما يذكر آباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذا البحر ههنا منذ بعث الله الطوفان قال فغبت
نحوا من خمسمائة عام ثم مررت فاذا ذلك البحر قد غاض ماؤه واذا هو كانه غيضة ملتفة
بالقصب ورأى السباع فيها واذا صيادون يصطادون فيها السمك في زوارق صغار
فقلت لهم اين البحر الذي كان ههنا قالوا سبحان الله لم يذكر آباؤنا ولا اجدادنا انه كان ههنا
بحر فغبت عنها نحوا من خمسمائة عام ثم اتيت ذلك الموضع فاذا هو مدينة على الحال الاولى
والحصون والقصور والاسواق قائمة فقلت لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا
ومتى بنيت هذه المدينة فقال سبحان الله ما يذكر آباؤنا ولا اجدادنا الا ان هذه مدينة

Copyright © King Saud University